الباب الثالث

الكلام الخبري والإنشائي في اللغة العربية

الفصل الأول

مفهوم الكلام الخبري

الأول : تعريف الكلام الخبري

الكلام في أصل اللغة الأصوات المفيدة، والكلام عند المتكلمين هو المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ،[36] وقيل الكلام هو القول.[37] وأما الخبر لغة فهو ما ينقل ويحدث به قولا أو كتابة، والخبر جمعه أخبار وأخابير.[38]

وأما في الاصطلاح فقال علي الجارم ومصطفى أمين في كتابهما "البلاغة الواضحة" أن الكلام الخبري هو ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا.[39]

ومن آراء البلغاء يقولون عن الكلام الخبر في اصطلاح وهو : كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته.[40] وقولنا ليدخل فيه الأخبار الواجبة الصدق كأخبار الله وأخبار رسله، والواجبة الكذب كأخبار المتنبئين في دعوى النبوة، والبديهيات المقطوع بصدقها أو كذبها. فكل هذه إذا نظر إليها لذاتها دون

---

[36] الدكتور إبراهيم أنيس وزملائه، المعجم الوسيط،(الجزء الأول، ط : 8)، ص : 796

[37] لويس معلوف, المنجد في اللغة والأعلام (بيروت-لبنان, دار المشرق, ط : 28) ص :695

[38] الدكتور إبراهيم أنيس وزملائه، المعجم الوسيط، ص : 215

[39] علي الجارم ومصطفى أمين، بلاغة الواصحة (سورابايا,توكوا الهداية .ط: 15, 1961)ص، 139

[40] السيد المرحوم أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة (بيروت-لبنان, دارا لكتب العلمية)ص، 53

اعتبارات أخرى احتملت أحد الأمرين، أما إذا نظر فيها إلى خصوصية في المخبر، أو في الخبر تكون متعينة لأحدهما، وإن شئت قلت الخبر ما لا تتوقف تحقق مدلوله على النطق به. نحو : الصدق فضيلة وإنفاق المال في سبيل الخير محمود.[41]

= اختلاف البلغاء في انحصار الخبر في الصادق والكاذب =

قد ذهب الجمهور إلى أن الخبر منحصر في الصادق والكاذب، ثم اختلفوا وقال الأكثر منهم : صدق الخبر مطابقة حكمه للواقع وكذبه عدم مطابقة حكمه له. وهذا هو المشهور وعليه التعويل.[42]

وقيل إن الخبر نسبتان، نسبة تفهم من الخبر ويدل عليها الكلام وتسمى النسبة الكلامية. ونسبة أخرى تعرف من الخارج والواقع بقطع النظر عن الخبر وتسمى النسبة الخارجية. فإن طابقت النسبة الكلامية النسبة الخارجية في الإيجاب أو في النفي كان الكلام صدقا, وإلا كان كذبا.[43]

فمثاله : العلم نافع، إن كانت نسبته الكلامية (وهي ثبوت النفع للعلم) مطابقة للنسبة الخارجية، أي موافقة لما في الخارج والواقع (فصدق) وإلا ((فكذب)). ونحو : الجهل نافع فنسبته الكلامية ليست مطابقة وموافقة للنسبة الخارجية.[44] ويرى إبراهيم النظام ومن تابعه أن صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ، وكذبه عدمها، بدليل قوله تعالى :"إِنَّ الْمُنَافِقِيْنَ

[41] أحمد مصطفى المراغى،علوم البلاغة في البيان والمعاني والبديع(بيروت-لبنان,دارلكتب العلمية)ص:43
[42] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (بيروت-لبنان,دار الكتب العلمية) ص : 18
[43] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص : 43
[44] السيد المرحوم أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة(بيروت-لبنان, دار لكتب العلمية. ط:12, 1960) ص 54

لَكَاذِبُوْنَ". ويرد على هذا الذي قيل بأن المعنى لَكَاذِبُوْنَ في الشهادة، أو في تسميتها أو في المشهود به في زعمهم.[45]

الثاني : تقسيم الكلام الخبري

من مزايا اللغة العربية هي دقة التعبير واختلاف الأسالب، بتنوع الأغراض والمقاصد، ومثال ذلك عندما قيل : عبد الله قائم، وقيل : أن عبد الله قائم، ثم قيل : أن عبد الله لقائم. في ذلك المثال يرى أبو العباس المبرد إنه له المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فالأول "أخبار عن قيامه"، والثاني "جواب عن سؤال سائل" والثالث "جواب عن إنكار منكر قيامه"، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني.[46]

ومن هذا فتختلف صور الخبر في أسالب اللغة باختلاف أحوال المخاطب الذي يعتريه ثلاث أحوال :

1. الحالة الأولى

أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم،[47] غير متردد فيه ولا منكر له،[48] وفي هذه الحال يلقي إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد ويسمي هذا الضرب من الخبر "ابتدائيا"[49] وعلى سبيل المثال في قولك : جاء زيد وعمرو ذاهب فيتمكن في ذهنه لمصادفته إياه خاليا.

2. الحالة الثانية

---

[45] الدكتور رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور (إسكندرية,المعارف,ط: 2)ص: 65
[46] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص : 49
[47] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواصحة، ص : 155
[48] السيد المرحوم أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص : 57
[49] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص : 155

والحالة الثانية من صور الخبر وهي : أن يكون المخاطب مترددا في الحكم طلبا أن يصل إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الضرب "طلبيا".[50]

ومثال في قوله تعالى : "إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ". ونجد في تلك الآية مؤكدة بتأكيد واحد. ولذلك لأن المخاطب عنده إلمام بالحكم ولكنه يشك في مضمون الخبر ويتردد في التثبت منه فاقتضت الحال أن يلقي إليه الخبر مقرونا بمؤكد واحد من قبيل الاستحسان حتى يدفع عنه المتردد والشك لذلك أكد له الكلام بمؤكد واحد.[51]

3. الحالة الثالثة

وأما الحالة الثالثة من صور الخبر، فهي : أن يكون منكرا للحكم الذي يراد إلقائه إليه معتقدا خلافه، فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر على حسب درجة الإنكار.[52] كقوله تعالى : "لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاس عَدَاوَةً لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا الْيَهُوْدَ وَالَّذِيْنَ أَشْرَكُوْا". وفي هذه الآية نجدها مؤكدة بأكثر من تأكيد. وذلك لأن المخاطبين منكرون جاحدون له. فاقتضت الحال أن يؤكد الكلام بأكثر من تأكيد حتى لا يبقى مجال لإنكارهم، لذلك جاء الكلام مؤكدا في الآية بالقسم والنون.[53]

---

[50] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة. ص. 155

[51] الدكتورا ندوس الحاج أحمد باحميد لسانس أدب، درس البلاغة العربية (جاكرتا- راجاكرا فيندو) ص:47

[52] الحاج محمد شمس العارفين زمخشري، أساس البلاغة في المعاني والبيان والبديع (سورابايا, معهد تعليم اللغة العربية مسجد سونن أمبيل الجامع الكبير)، مجهول السنة، ص : 10

[53] الدكتوراندوس الحاج أحمد باحميد لسانس أدب، درس البلاغة العربية، ص : 46

ثم ينبغى لنا أن نعرف أن توكيد الخبر أدوات كثيرة، وهي : إنّ وأنّ، ولام الابتداء، والقسم، ونونا التوكيد، والتكرير، وقد، وأما الشرطية.[54] وأمثلتها :

- إن : إِنَّ ٱلْإِسْلاَمَ يُسْرٌ. [55]
- أن : يسرني أنّ الجو صحو.
- لام الابتداء : إِنِّيْ لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ. .
- القسم : تالله ما دعوة تهزم الأذى. [56]
- نون التوكيد : ثقيلة : ليقومنَّ زيد.

  خفيفة : ليقومنْ زيد.
- التكرير : العلم العلم ياولدي.[57]
- قد : قَدْ قَامَتْ الصَّلاَةُ.
- أما الشرطية : أحب الصدق أما الكذب فأمقته.[58]

الثالث : الأغراض والمعاني من أجلها يلقي الخبر

ويلقي الكلام الخبر لأحد غرضين :

1. إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة إذا كان جاهلا له، ويسمى ذلك "فائدة الخبر"[59] نحو : حروب المستقبل جوية.[60] ويسمى هذا الحكم

---

[54] K.H.A. Wahab Muhsin, Drs. T. Fuad Wahab, Pokok-Pokok Ilmu Balaghah, Angkasa, Bandung, hal. 86

[55] عبد القادر حامد، ترجمة جوهر المكنون (سورابايا, الهداية) ، ص : 31

[56] عبد القادر حامد، ترجمة جوهر المكنون ، ص : 31

[57] K.H. A. Wahab Muhsin Drs. I Fuad Wahab, Pokok-Pokok Ilmu Balaghah, Angkasa, Bandung, hal. 86

[58] علي الجارم ومصطفى أمين، دليل البلاغة الواضحة، ص : 86

[59] الدكتوراندوس الحاج أحمد باحميد، درس البلاغة العربية، ص : 43

[60] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة. ص : 46

"فائدة الخبر", لأن المتكلم يريد أن يفيد المخاطب ما كان يجهله من مستقبل الحرب هو جوية.

2. إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى ذلك "لازم الفائدة" بما تقول لشخص أخفى عليك سفره فعلمته من طريق آخر : أنت سافرت أمس.[61]

ومعاني الخبر متنوعة, تستفاد من سياق الكلام, وأهمها :

1) الاسترحام والاستعطاف، نحو : "إِنِّيْ فَقِيْرٌ إِلَى عَفْوِ رَبِّكَ"

وهذه المثال يفيد معنى الاسترحام, أي استرحم المتكلم لطلب عفو ربه.

2) إظهار الضعف والخشوع. كما قال أبو نواس في مرض موته:

دَبَّ فِيْ السِّقَامُ سُفْلاً وَعُلْوًا * وَأَرَانِيْ أَمُوْتُ عُضْوًا فَعُضْوًا

ذَهَبَتْ جِدَّتِيْ بِطَاعَةِ نَفْسِيْ * وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللهِ نِضْوًا

وهذا البيت يفيد معنى الضعف والخشوع, أي كان أبو نواس ظهر الضعف على ما فعله وعمله في أيام صباه.

3) إظهار الفرح، كما قلت حين نجحت في الإمتحان :"فزت في الامتحان". وهذه العبارة تفيد معنى الفرح, أي ظهر المتكلم الفرح حين نجح في الإمتحان.

4) التوبيخ، كما تقول للطالب المهمل الذي رسب في الإمتحان : "أنت رسبت في الإمتحان". وهذه العبارة تفيد معنى التوبيخ, أي توبيخ المتكلم على المخاطب على رسبه في الإمتحان لمهمله في الدراسة.

[61] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة. ص : 46

5) إظهار التحسر والتحزن، كما قال أبو العتاهية يرثى ولده عليا:

بَكَيْتُكَ يَا عَلِيُّ بِدَمْعِ عَيْنِيْ * فَمَا أَغْنَىَ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيَّا

وَكَانَتْ فِيْ حَيَاتِكَ لِيْ عِظَاتٌ* وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيَّاً

وهذه العبارة تفيد معنى التحسر والتحزن, أي أن الشاعر تحزن وتحسر على فقد ولده.

6) التذكير بما بين المراتب من التفاوت، نحو : لا يستوى كسلان ونشيط.[62] وهذه العبارة تفيد معنى التذكير بما بين المراتب من التفاوت (كسلان ونشيط).

7) تحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله، نحو : ليس سواء عالم وجهول.

والمعنى من هذه العبارة هي تحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله أي أن بين عالم وجهول هما متفارقان, ولا جدال بينهما.

[62] السيد المرحوم أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص : 47

الفصل الثاني

مفهوم الكلام الإنشائي

الأول – تعريف الكلام الإنشائي

الإنشاء لغة الإيجاد،[63] وقيل الشروع والإيجاد والوضع تقول أنشأ الغلام يمشى إذا شرع في المشي وأنشأ الله العالم أوجدهم،[64] وأما الكلام الإنشاني اصطلاحا فهو كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب لذاته، نحو: أُطْلُبْ الْعِلْمَ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ، و"واجتهد في جميع دروسك" فلا ينسب إلى قائله صدق ولا كذب.[65]

وقال إبراهيم أنيس، إن الإنشاء عند علماء البلاغة هو الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه هذه النسبة أو لا تطابقه.[66]

وقال أحمد مصطفى المراغي في كتابه "علوم البلاغة" أن الإنشاء في اصطلاح هو يطلق بأحد إطلاقين [67]:

1. المعنى المصدرى : وهو إلقاء الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه.
2. المعنى الاسمي : وهو نفس الكلام الملقى الذي له الصفة المتقدمة.

---

[63] الحاج محمد شمس العارفين زمخشري، أساس البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 10

[64] أحمد الهاشمي, جواهر الأدب, مجهول المكان والسنة: دار الفكر, ط:30. ص : 10

[65] الحاج محمد شمس العارفين زمخشري، أساس البلاغة، ص : 10

[66] الدكتور إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ص :920

[67] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص : 61

الثاني – تقسيم الكلام الإنشائي

وينقسم علماء البلاغة عن الكلام الإنشائي إلى نوعين وهما إنشاء طلبي وإنشاء غير الطلبي.

1. الإنشاء غير الطلبي هو ما لا يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. وأنواعه كثيرة, منها صيغ المدح والذم,نحو: "نعم الخليفة الرشيد وبئس الظالم الحجاج, والعقود وتكون بالماضي كثيرا, نحو: "بعت واشتريت", وبغيره قليلا نحو: "أنا بائع". والقسم نحو: "تالله لأصدقنك". والتعجب نحو: "ما أجمل الصدق". والرجاء بعسى ولعل ونحوهما: "لعل الله يأتي بالفرج". وربّ وكم الخبرية.[68]

واعلم أن الإنشاء غير الطلبي لا تبحث عنه علماء البلاغة، لأن أكثر صيغه في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء[69] وقيل لأن في الكلام الإنشاء غير الطلبي من المزايا واللطائف ما ليس في الكلام الإنشائي الطلبي.[70]

2. الإنشاء الطلبي هو الذي يستدعى مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب. وأنواعه خمسة وهي: الأمر والنهي والاستفهام والتمنى والنداء.

وعلى الدليل الذي يدل على أن الإنشاء غير الطلبي لا يبحثه علماء البلاغة.... وهنا... فتبحث الباحثة عن الإنشاء الطلبي فحسب وهو في المبحث التالي :

---

[68] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة. ص : 61

[69] السيد المرحوم أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص : 76

[70] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص : 61

الثالث – الإنشاء الطلبي، تقسيمه ومعانيه

كما عرفنا من قبل أن الكلام الإنشائي الطلبي هو ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وأنواعه خمسة : الأمر والنهى والاستفهام والتمنى والنداء، وأما شرحها فكمايلي :

1.الأمر

والمراد بالأمر هو طلب الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء، وله أربع صيغ :[71]

أ. الفعل الأمر، ومثاله : قل خيرا أو أسكت، من هذا المثال استعمل المتكلم الكلام بصيغة فعل الأمر وهي "قل".

ب. الفعل المضارع المقترن بلام الأمر، ومثاله : ليخرج علي إلى الرياض.[72] من هذا كان المتكلم يستعمل الكلام بصيغة فعل المضارع المقرون بلام الأمر وهي "ليخرج" أي بمعنى "أخرج!".

ج. إسم فعل الأمر. نحو : "حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ". وهذا النحو استعمل الكلام بصيغة إسم فعل الأمر وهي "حي" أي بمعنى "هيا نصلي".

د. المصدر النائب على فعل الأمر، كمثل : صبرا على الشدائد يانفسي.[73] في هذا المثال استخدم الكلام بصيغة المصدر النائب على فعل الأمر وهي "صبرا" أي بمعنى "اصبر!".

---

[71] الحاج محمد شمس العارفين الزمخشري، نفس أساس البلاغة العربية، ص : 11

[72] علي الجارم ومصطفى أمين، دليل البلاغة الواضحة، ص : 98

[73] علي الجارم ومصطفى أمين، دليل البلاغة الواضحة، ص : 98

والأصل في صيغة الأمر أن تفيد الإيجاب أي طلب الفعل على وجه اللزوم وهذا هو المفهوم منها عند الإطلاق، نحو : قم وسافر، ومعاني الأمر الأخرى تستفاد من سياق الحديث.[74] وأهمها :

- الدعاء، وهو الطلب على سبيل التضرع ويكون في صيغة الأمر إذا صدرت من أدنى إلى أعلى منـــزلة. كما في قوله تعالى ((رَبِّ أَوْزِعْنِيْ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ)). والأمر في ((أوزع)) للدعاء لأنه صدر من الأدنى وهو المتكلم إلى الأعلى هو الله سبحانه وتعالى.
- الإلتماس ، كقولك لمن يساويك : "أعطني الكتاب أيها الأخ". وهذه الجملة لا تقصد بمعنى الأمر الحقيقي, ولكنها للإلتماس لأنها استعملت على سبيل التلطف بدون الاستعلاء.
- التهديد، كقوله تعالى ((إِعْمَلُوْا عَلَى مَاشِئْتُمْ، إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ)). والأمر في هذه الآية تفيد معنى التهديد, لأن المتكلم (الله تعالى) يقصد أن يخوّف المخاطب يعني من الذين يلحدون بآيات الله, إنهم لا يستطيعون أن يخفون على الله بما عملوا.
- التعجيز، كقوله سبحانه وتعالى ((وَإِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِنْ مِثْلِه)). ويكون الأمر هنا في مقام إظهار عجز من يدعو قدرته على فعل أمر ما. وليس في وسعه ذلك. فالمراد من الأمر في الآية: إظهار عجزهم من الإتيان بمثل سورة من القرآن لأنه خارج عن طوقهم.

[74] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة. ص : 75

- التسوية، كمثل في قوله تعالى ((إِصْبِرُوْا أَوْ لاَ تَصْبِرُوْا)). وصيغة الأمر هنا تفيد التسوية لأن المعنى صبركم وعدمه سيان.
- الإباحة، نحو في قوله تعالى ((وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ)). والأمر المراد منه إباحة الأكل والشرب في ليال رمضان حتى طلوع الفجر والتعبير بصيغة الأمر في مكان الإباحة للحث على تناول السحور وكأنه أمر مرغوب فيه.
- التمنى ، مثل :

يَادَارَ عَبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلّمِيْ * وَعِمِىْ صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِيْ.[75]

الأمر في شطر الأول يفيد التمنى, لأن المتكلم لا يريد أن يكلف الدار أن تتكلم لأن كلام الدار مستحيل, وإنما يتمنى لو أنها تقدر على الكلام.

- التخيير، نحو :

عِشْ عَزِيْزًا أَوْمُتْ وَأَنْتَ كَرِيْمٌ * بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفْقِ الْبُنُوْد.[76]

ومعنى الأمر هنا للتخيير, أي تخيير الشاعر على جنوده في ميدان الحرب بين أن يموتوا بدفاع البلاد في كرام أو يعيشوا في الإهانة بفرارهم من ميدان الحرب.

- الإرشاد، كقول الشاعر:

كَذَا فَلْيَسْر مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِيْ * وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنْ الطُّلاَبُ

[75] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة. ص : 76
[76] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة. ص : 76

فأبو الطيب لا يريد تكليفا, وإنما ينصح لمن ينافسون سيف الدولة ويرشدهم إلى الطريق المثلى في طلب المجد وكسب الرفعة, فالأمر هنا للإرشاد.

- الإكرام، نحو: "كل مما يليك". والأمر هنا للإكرام لأنها قيل لتهذيب الأخلاق والعادات.
- الإهانة، كقوله سبحانه وتعالى ((كُوْنُوْا حِجاَرَةً أَوْ تَحْدِيْدًا)). والأمر هنا للإهانة, أي إهانة المتكلم (الله تعالى) على الكافرين الذين لا يؤمنون به.
- الدوام، كقوله تعالى ((إِهْدِناَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ)). والأمر هنا للدوام, أي نريد بأن الله سبحانه وتعالى يهدي علينا دواما إلى الصراط المستقيم.

1. النهي

النهي هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام. وللنهي صيغة واحدة وهي الفعل المضارع المقرون بلا الناهية،[77] نحو : وَلاَ تُفْسِدُوْا فِيْ الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا.

ومعاني النهي متنوعة, تستفاد من السياق وقرائن الأحوال، وأهمها:

- الدعاء، كقوله تعالى ((رَبَّناَ لاَ تُحَمِّلْناَ ماَ لاَ طَاقَةَ لَناَ بِهِ)). والنهي هنا للدعاء لأنه صادر من العبد إلى الذات العلية على جهة الضرع والدعاء.

[77] السيد المرحوم أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص : 83

- التهديد، نحو : لا تنته عن غيك.[78] والنهي هنا للتهديد, لأن المتكلم يقصد أن يخوّف المخاطب بأن ينتهى في غيه.
- الإلتماس، كمثل : لا تبرح من مكانك هذا حتى أرجع إليك.[79] والنهي هنا للإلتماس, لأنه استعمل على سبيل التلطف بدون الاستعلاء.
- التيئيس، نحو في قوله تعالى ((لاَ تَعْتَذِرُوْا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ)). والنهي هنا للتيئيس, أي تيئيس المتكلم (الله تعالى) على الكافرين بأنهم لا يعتذروا عليه على ما فعلوا (يعنى قد كفروا بعد أمنوا).
- التحقير، نحو : " لا تجهد نفسك فيما تعب فيه الكرام ". النهي هنا للتحقير, لأن المتكلم يريد أن يبين أن مخاطبه حقير وليس أهلا أن يحاول من الأعمال العظيمة ما حاوله الكرام.
- التمنى، كمثل : "لا تمطري أيتها السماء". النهي هنا للتمنى, لأن المتكلم يخاطب ما لا يعقل وكونه مستحيلا.
- الإرشاد،كقول الشاعر:

لاَ يَخْدَ عَنْكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ * وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تُرْحَمُ

النهي هنا للإرشاد, لأن المتكلم لا يريد إلا أن ينصح المخاطب ويرشده إلى عدم الإنخداع بمظهر العدو.

---

[78] أحمد مصطفى المراغي، نفس المرجع. ص : 79

[79] K.H. A Wahab Muhsin, Drs. T. Fuad Wahab, Pokok-Pokok Ilmu Balaghah, Angkasa-Bandung, hal. 96

2. استفهام

الاستفهام هو طلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل. وللاستفهام أدوات كثيرة وهي الهمزة وهل وما ومن ومتى وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأي.[80]

وينقسم الاستفهام بحسب الطلب ثلاثة أقسام، وهي :

1. ما يطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.
2. ما يطلب به التصديق فحسب وهو هل .
3. ما يطلب به التصور فحسب وهو للباقي من أدوات الاستفهام.[81]

= الهمزة =

(أ) التصور، وهو إدراك المفرد، وهذا الحال يأتى الهمزة متلوة بالمسئول عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد أم.[82] نحو : "أعلي مسافر أم خالد؟" إذا كنت تعتقد أن أحدهما مسافر، ولا تعلم عينه فتطلب تعيينه فتجاب بأنه خالد مثلا، وتقول : "أمسافر خالد أو مقيم ؟" فتجاب بأنه مقيم مثلا. وهذه الهمزة لا يليها إلا المسئول عن سواء.[83]

(ب) التصديق أي أن يطلب بها التصديق أي إدراك نسبة يتردد العقل بين ثبوتها ونفيها، والكثير أن يكون ذلك بجملة فعلية، نحو : "أقدم صديقك ؟" ويقل أن يكون بجملة إسمية، نحو : "أقادم صديقك ؟" ويجاب في هذين بلا أو بنعم.[84] ويمتنع أن يذكر معها ذكر المعادل.[85]

---

[80] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص : 63-64
[81] السيد المرحوم أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة. ص : 65
[82] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص. 193
[83] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 64
[84] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 65
[85] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص : 194

= هل =

وأما حرف "هل" فهو حرف لطلب التصديق فحسب أي معرفة وقوع النسبة أم عدم وقوعها. فتقول : هل قرأ زيد القرآن ؟ فتجاب بنعم أو بلا.[86]

وتخلص حرف "هل" الفعل المضارع للاستقبال شأنها كالسين وسوف. فلا يصح أن تقول : هل تعوم والبحر هائج ؟ لأن المعنى التوبيخ، وهو يكون على أمر واقع في الحال، وتكون يصح دخول "الهمزة" بدلا من "هل" فتقول أتعوم والبحر هائج ؟ لأنها يصح دخولها على الفعل الواقع في الحال، وعلى ذلك جاء قوله تعالى ((أَتَقُوْلُوْنَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُوْنَ)).[87]

= أدوات أخرى سوى همزة وهل =

وللاستفهام أدوات أخرى غير الهمزة وهل، وهي، كمايلي :

1. من وما

حرف (من) يطلب بها تعيين أحد العقلاء، نحو : من أعلن استقلال إندونيسييا ؟

وأما حرف (ما) فيطلب بها عن غير العقلاء، وهي أقسام :

أ. ما يطلب بها إيضاح الإسم وشرحه، نحو : ما العسجد ؟ فيجاب بأنه ذهب.

ب. ما يطلب بها بيان حقيقة المسمى، نحو : ما الإنسان ؟ فيجاب بأنه حيوان ناطق.

---

[86] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 65

[87] الدكتوراندوس الحاج أحمد باحميد لسانس أدب ، درس البلاغة العربية، ص : 86

ج. ما يطلب بها بيان حال الشيء. نحو : ما أنت ؟ فيجاب أنا بخير والحمد لله.[88] ونحو كذلك في قولك لقادم عليك وأنت لا تعرفه : ما خليل ؟ فيجاب طويل أو قصير.

2. متى وأيان وأين وأنى

حرف "متى" يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان، مثل : متى جئت ؟ أو مستقبلا، نحو : متى تسافر ؟

وأما حرف "أيان" فيطلب تعيين الزمان المستقبل خاصة، وتكون في مقام التفخيم والتهويل، نحو : "يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ".

وحرف "أين" يطلب بها تعيين المكان، نحو : أين تذهب ؟

وأما حرف "أنى" فتكون بمعنى "كيف"، نحو : أنى تتقدم الصناعة، و لم تعرها الأمة عناية؟، أو بمعنى "من أين" كمثل : أنى لك هذا المال ؟ أو بمعنى "متى" كمثل : أنى يفيض نهر النيل ؟.[89]

3. كيف، كم، وأى

كيف : يطلب بها تعيين الحال، نحو : كيف التعليم بإندونيسي ؟

كم : يطلب بها تعيين عدد منهم، كمثل : كم ثمن هذا الكتاب ؟

أي : يطلب بها تعيين أحد المتشاركين في أمر يعمها، ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد على حسب ما تضاف إليه، كمثل : أي يوم جئت ؟ في أي مكان تقيم ؟ أي صاحبيك أحسن خلقا أمحمد أم علي ؟ بأي ذنب قتلت ؟.[90]

---

[88] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 67

[89] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 67

[90] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 68

كما نعرف المبحث السابق عن معاني الاستفهام الأصلية، وقد تخرج ألفاظه عن معانيها الأصلية لمعان أخرى تستفاد من سياق الكلام، وهي كمايلى :

- التسوية، كقوله تعالى ((سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِيْنَ)). وهذه الآية تفيد معنى التسوية, لأن قد استويت قوم عاد على أن يوعظهم هود عليه السلام أم لا, فهم لا يستمعون بوعظه عليه السلام.
- النفي، نحو :" أَيَغْفِرَ اللهُ كَافِرًا ؟". وهذه العبارة تفيد معنى النفي, لأن الله لا يمكن أن يغفر إلا مؤمنا دون كافرا.
- الأمر، نحو :"أتصون يديك عن الأذى". وهذه الجملة تفيد معنى الأمر, لأن المتكلم قد أمر على المخاطب بأن يتصون يديه عن الأذى.
- النهي، كقوله تعالى ((أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ)). وهذه الآية تفيد معنى النهي, أي لا تخشوهم فالله أحقّ أن تخشوه.
- التشويق، نحو في قوله تعالى ((هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيْمٍ)). وهذه الآية تفيد معنى التشويق, أي تشويق المتكلم(الله تعالى) على المؤمنين في دليله الذي ينجيهم من عذاب الله الأليم.
- التعظيم، كقوله تعالى ((مَنْ ذَا الَّذِيْ يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ)). وهذه الآية تفيد معنى التعظيم, أي تعظيم المتكلم (الله تعالى) بأنه الذي يشفع الناس دون الآخر.

- التحقير، مثل : "أهذا الذي مدحته كثيرا ؟". وهذه الجملة تفيد معنى التحقير, أي أن المتكلم حقر على المخاطب بأن ما يختاره هو غير حسن.
- التمنى، نحو في قوله تعالى ((فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءِ فَيَشْفَعُوْا لَنَا)). وهذه الآية تدل على أنها للتمني, أي أنهم تعملون عدم الشفيع.
- التعجب، كمثل :

أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِيْ كُلُّ بِنْتٍ * فَكَيْفَ أَنْتِ وَصَلْتِ مِنَ الزِّحَامِ؟

وهذا البيت تفيد معنى التعجب, أي أن الشاعر قد تعجب بالمصيبات التي تجيء في استمرار.

- التوبيخ، نحو :

إِلاَمُ الْخُلْفُ بَيْنَكُمْ إِلاَمَا * وَهَذِى الضَجَّةُ الْكُبْرَى عَلاَمَا؟.[91]

وهذا البيت يفيد معنى التوبيخ, أي أن المتكلم وبخ على المخاطب بأن الخلاف بينهما هو شيء هزيل.

3. التمنى

المراد بالتمنى هو طلب حصول شئ محبوب لا يرجي حصوله، إما لكونه مستحيلا، كقول الشاعر :"أَلاَ لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُوْدُ يَوْمًا". وإما لكونه بعيد التحقق والحصول، كقول الفقير:"ليت لي ألف دولار". فإن كان منتظر الحصول قريب الوجود كان ترجيا ويعبر فيه بعسى ولعل، كقول الشاعر : عَسَى اللهُ أَنْ يَجْرِيَ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا.وقول الحبيب : لعل الحبيب قادم.[92]

[91] KH. A. Wahab Muhsin, Pokok-Pokok Ilmu Balaghah, hal : 107-109

[92] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 62

وألفاظ التمنى أربعة : واحدة أصليه، وهي ليت، وثلاثة نائبة عنها، وهى : "هل" كقوله تعالى ((فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءِ فَيَشْفَعُوْا لَنَا))، وهذه الآية تفيد التمنى لكونه مستحيلا. و"لو" نحو في قوله تعالى ((فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ)), وهذه الآية تفيد التمنى لكونه مستحيلا. و"لعل"، كقول الشاعر :

أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيْرُ جَنَاحَهُ * لَعَلِّيْ إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيْرُ.[93]

وفي هذا البيت يفيد معنى التمنى لكونه مستحيلا.

4. النداء

النداء هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو، وأدواته ثمان : الهمزة وأى، ويا، وآ، وآى، وأيا، وهيا، ووا، وهي في الاستعمال قسمان : الهمزة وأى لنداء القريب وغير هما لنداء البعيد.[94]

- وقد ينـــزل البعيد منـــزلة القريب فينادى بالهمزة وأى، كقول الشاعر:

أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الْأَرَاكِ تَيَقَّنُوْا * بِأَنَّكُمْ فِيْ رَبْعِ قَلْبِيْ سُكَّانُ

الأداة "همزة", وقد نودي بها البعيد على خلاف الأصل, إشارة إلى أن المنادى (سكان نعمان) حاضر في الذهن لا يغيب عن البال فكأنه حاضر معه في مكان واحد.

- وقد ينـــزل القريب منـــزلة البعيد فينادى بغير الهمزة وأى، إشارة إلى علو مرتبته كقول نواس :

---

[93] KH. A. Wahab Muhsin, *Pokok-Pokok Ilmu Balaghah,* hal. 111-112

[94] علي الجارم ومصطفى أمين،البلاغة الواضحة, ص:212

يَارَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوْبِيْ كَثْرَةً * فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

الأداة "يا" وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل, إشارة إلى علو مرتبته المنادى (الله تعالى) وارتفاع شأنه.

- أو إنحطاط منـــزلته، كقال تعالى يحكى قول فرعون لموسى عليه الســـلام,((إِنِّيْ لَأَظُنُّكَ يَا مُوْسَى مَسْحُوْرًا)). الأداة "يا" وقد نودي بها القريب على خلاف الأصل, إشارة إلى أن المنادى وضيع الشأن في نظر المتكلم, فكأن بعد درجته في الإنحطاط بعد في المسافة.
- أو غفلته وشرود ذهنه، كقول الشاعر :

أَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلاَغَةٍ * لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوْتُ

الأداة "أيا", وقد نودي بها القريب على خلاف الأصل, إشارة إلى أن المنادى غافل لاه فكأنه غير قريب.

وقد تخرج معاني النداء عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من القرائن. وأهمها:

- الزجر، كقول الشاعر :

بِاللَّـــهِ قُـــلْ يَا فُـــلاَ * نُ وَلِيْ أَقُـــوْلُ وَلِيْ أُسَائِـــل

أَتُرِيْدُ فِيْ السَّبْعِيْنَ مَـــا * قَدْ كُنْتَ فِيْ الْعِشْرِيْنَ فَاعِل

ومعنى النداء هنا للزجر, فاالشاعر يزجر نفسه وإنها تسلك في زمن الشيخوخة ما كانت تسلكه أيام الشباب من دواعى اللهو وأنواع المجون.

- التحسر والتوجه، نحو :

أَعَدَّاءُ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ * وَلاَ لِخَلِيْلِ بَهْجَةٌ بِخَلِيْلِ

والمراد باالنداء هنا التحسر على فقد المنادى.

الإغراء، نحو قولك لمن يتردد في منازل العدو: "يا شجاع أقدم!". معنى النداء هنا إغراء المخاطب على الإقدام ومنازل العدو.